ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.1].

التضاريس الجغرافية في النقوش العربية الشمالية "الصفائية"

كريمان عمر يونس صب لبن
باحثة دكتوراه في الآثار الشرقية القديمة
ماجستير في الحضارات العربية القديمة
المملكة الأردنية الهاشمية

د. زياد عبد الله العلي طلاحفة
مديرية آثار المفرق
دائرة الآثار العامة
عمان – المملكة الأردنية الهاشمية

مُلَخّص

التضاريس الجغرافية، والمواقع الجيمورفولوجية عند العرب الصفائيين ذات أهمية للكشف عن جانب مهم من حياة مجتمع القبائل العربية، خاصةً عندما يعطي فكرة واضحة عن طبيعة الأرض والبيئة التي عاشوا عليها ومارسوا عليها أنشطتهم المختلفة. انتشرت النقوش العربية (الصفائية) في منطقة البادية الشرقية من الأردن وجنوب شرق دمشق، إضافة إلى الجزء الشمالي الغربي من السعودية، وتعددت النقوش الصفائية التي أشارت إلى ألفاظ دالة على تضاريس جغرافية متنوعة، فقد دونت هذه النقوش على صفحات صخور سوداء ملساء خرجت من باطن الأرض أثر بعض البراكين التي انتشرت على سطح الأرض في تلك المناطق. فنحن أمام قبائل عديدة حرفتها الرعي، الذي عُدّ من أهم المهن التي مارسها العرب الصفائيين، وهي مهنة تتطلب دوام التنقل مع قطعان الماشية من أجل البحث عن الكلأ والماء لرعي أغنامهم مصدر رزقهم والتي من خلالها ذكروا هذه الأماكن والمسميات.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٢١ يوليو ٢٠١٨
تاريخ قبول النشر: ١٠ نوفمبر ٢٠١٨

كلمات مفتاحية:

مواقع، تضاريس، رعي، نقوش، بيئة

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0055397

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

كريمان عمر يونس صب لبن، زياد عبد الله العلي طلاحفة. "التضاريس الجغرافية في النقوش العربية الشمالية: الصفائية".- دورية كان التاريخية.- السنة الثانية عشرة- العدد الرابع والأربعون: يونيو ٢٠١٩. ١٠ – ١٨.

مُقَدِّمَةُ

يناقش هذا البحث أسماء التضاريس الجغرافية والمواقع الجيمورفولوجية عند القبائل العربية معتمدًا على نقوشهم وكتاباتهم كمصدر رئيس، وتعود أهمية البحث إلى دراسة جانب من جوانب الحياة وطبيعة مجتمع القبائل العربية خاصة عندما يعطي فكرة واضحة عن طبيعة الأرض التي عاشوا عليها ومارسوا عليها أنشطتهم وممارساتهم المختلفة، حيث انتشرت النقوش العربية (الصفائية) في مناطق البادية الشرقية من الأردن وجنوب شرق دمشق، إضافة إلى الجزء الشمالي الغربي من السعودية، يقول (Littmann) إن الصفائية اسم مأخوذ من تلال الصفا الموجود في بادية الشام ذكره جرير في بيت شعر: هبت شمالاً فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة إلى شرقي حورانا (لتمان١٩٤٩: ٢٤٨)، لم يرد في النقوش العربية القديمة ذكر أو إشارة تأكد هذه التسمية (ديسو١٩٥٩: ١٦٢).

دونت هذه النقوش على صفحات صخور سوداء ملساء خرجت من باطن الأرض أثر بعض البراكين التي انتشرت على سطح الأرض في تلك المناطق (علي١٩٦٨: ١٤٣). فنحن أمام قبائل عديدة حرفتها الرعي كانوا يقضون الربيع والشتاء حول تلال الصفا، وقلعة الأزرق، وجبل سيس، ووادي راجل، ووادي غرز، وفي الصيف يصعدون بقطعانهم إلى المنحدرات الشرقية من حوران، فهي قبائل متنقلة من مكان إلى

مكان للبحث عن الماء، والكلأ لرعي ماشيتها التي كانت مصدر رزقهم (طلافحة ٢٠٠٠: ٣).

تاريخ كتابة النقوش العربية القديمة

يُرجح أن أقدم هذه الكتابات يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع بعد الميلاد أرخت بعض هذه الكتابات بحوادث محلية فردية عرفت عند أصحابها أو أحداثًا عامة وقعت لهم أو لجيرانهم فقد أرخ بعضها بيوم وفاة شخص ذي مكانة مرموقة في القبيلة مثل شيخ القبيلة مثلاً، أو بيوم وفاة قريب لصاحب الكتابة، أو بوقت نزوله في المكان الذي كتب به الكتابة، أو بحدوث ظواهر طبيعية؛ كهطول المطر والثلج، والمحل، والقحط، وهبوب الريح، والعواصف حتى أنهم أرخوا بحوادث ولادة ماشيتهم (طلافحة٢٠١٧: ٦).

اقترنت بعض الأفعال بالتضاريس الجغرافية في النقوش العربية القديمة وخاصة مهنة الرعي وهي من الأعمال التي امتهنها أبناء القبائل العربية وكانت رحلاتهم مقتصرة على تنقلاتهم مع قطعانهم من الأودية إلى منحدرات الجبال في فصل الصيف ويتجهون إلى منطقة الواحات في فصل الشتاء في بادية الشام، وكان للبيئة التي انتشرت بها القبائل العربية دور هام في تنقلاتهم، وقد اقترن الفعل "رعى" في النقوش العربية بالعديد من الأسماء الجغرافية والتي كانوا يرعون بها اغناهم مثل: الحرة، الشريعة، الرحبة، القاع، التلع، مدبر، الضلع، أعتل وغيرها من الأسماء (العجرمي١٩٩٢: ٦٥).

اقتران بعض الأفعال بألفاظ التضاريس الجغرافية في النقوش العربية الصفائية

نظرا لاعتماد مجتمع القبائل العربية على مهنة الرعي في المرتبة الأولى، فقد تعايشوا مع الظروف المناخية للمنطقة، حيث كانوا يتنقلون بشكل موسمي للحصول على الكلأ والماء وضمان الاستمرار، وكانوا يمضون شهور فصل الربيع من السنة كشهري آذار ونيسان في المناطق الغربية كحوران وجبل العرب، نظرا لتوفر المياه والمراعي في هذا الوقت من العام (حراحشة، ٢٠١٠).

كما كانت توجد أماكن كالبرك تتجمع فيها المياه لفترات طويلة من العام، فكانوا يستقرون حولها لمدة معينة لاستغلال تلك المياه لسقي أنعامهم وري مزروعاتهم، لا سيما أنهم مارسوا زراعة بعض المحاصيل بالقرب من أماكن تجمع المياه، وقد كانوا يطلقون على هذه التجمعات المائية "محاذير" كالبركة التي كانت موجودة في منطقة قصر البرقع، حيث احتوت الكثير من النقوش التي عثر عليها هناك على الفعل "قيظ" بمعنى "قضى الصيف هناك" (الأحمد، ٢٠٠٨).

وما أن ينقضي الصيف حتى يتجهوا نحو الشرق في الحرة ونحو الحماد، حيث المكان يكون أكثر دفئًا في الشتاء، وتسقط هناك الأمطار الموسمية في شهري تشرين الأول والثاني (حراحشة، ٢٠١٠)، ولذا فقد كثرت في النقوش الصفائية لفظتي "شرق" و"دثأ"، فقضاء الشتاء في مثل هذه المنطقة يعني إمكانية الحصول على موارد مائية للزراعة، لسقاية الحيوانات، بالإضافة إلى حماية الإبل الصغيرة من برد الشمال الذي كان يتسبب بقتلها. وفي معظم هذه المواقع انتشرت بكثرة النقوش التي احتوت على الفعل "رعي" والذي ارتبط عادة بذكر أسماء لتضاريس جغرافية ساعدت على رسم صورة واضحة لطبيعة الأماكن الجغرافية التي عاشت وتنقلت فيها تلك القبائل.

والرعي مهنة تتطلب دوام الحركة والبحث والتنقل مع قطعان الماشية في مساحات شاسعة من أجل البحث عن الكل والماء، وكان للبيئة التي انتشرت بها القبائل العربية دور هام في تنقلاتهم وترحالهم (العجرمي١٩٩٢: ٦٥).

ألفاظ التضاريس في النقوش العربية الشمالية (الصفائية)

الأجمة (ʾjmh)

(طلافحة، ٢٠٠٩ نقش3 :34) lʿtl bn Sʿdlh

wrʿy hʾgmh

-لـ lʿtl ʾ بن Sʿdlh ورعي الأجمة.

الأجمة: هي الشجر الكثيف الملتف، أو منبت الشجر، والجمع أجْمٌ، وأجُمٌ، وآجام، والأجم موضع بالشام (اللسان مادة: أجم)، والأُجُمُ: القصر بلغة أهل الحجاز (سلوم١٩٨٧: ١٨)، ترد في السبئية "أ ج م" بمعنى: تام، كامل الحقوق الملك (Beeston; et al., 1982).

الأرض (ʾrḍ)

l frhz bn kmd wṭrd mn ḫrn frʿy kll ʾrḍ (WH 161).

- لـ frhz بن kmd، وساق ماشيته من حوران، ورعى في كل أرض (أو كل مكان) وصل إليه.

دراسات

الأرض: هي المكان أو الموضع (WH1978)، وفي العربية، الأرض: هي كل ما سَفل (الفيروزأبادي، ماد: أرض).

تكررت هذه اللفظة في أكثر من نقش صفائي (WH 440)، ووردت في السبئية بنفس المعنى (Beeston; et al., 1982).

أنشج (ʾnšj)

l ʿbd bn ġṯ bn whblh bn nʿmn ḏʾl sb wṣyr

mn dy rn(ḫ) ʾnšj fhlt [slm](WH7)

- لـ ʿbd بن ġṯ بن whblh بن nʿmn من آل sb، وعاد من دي مبتلاً من مجرى الماء، فيا اللات امنحيه السلام.

أنشج: هو مجرى أو جدول للماء(WH1978)، وفي العربية ترد هذه اللفظة بنفس المعنى.

التلعة (Tlʿt)

l ḫny bn sny bn ksṭ wrʿ htlʿt bqll (CIS 2206).

- لـ ḫny بن sny بن ksṭ، ورعى في تلعة فيها البقل.

التلعة: هي ما ارتفع من الأرض وما أنهبط منها، ومسيل الماء وما اتسع من فوهة الوادي (الفيروزأبادي، مادة: تلع).

تعليق: تطلق لفظة التلاع على مسايل الماء من الإسناد والنجاف والجبال حتى ينصب في الوادي ولا تكون إلا في الصحارى (الفيروزأبادي، مادة: تلع)، ولذا فقد يكون المقصود من لفظة "tlʿt" الواردة في النقش هو "مجرى الماء" الذي نبت البقل بجواره (صب لبن٢٠١٥: ٧٣).

التل (Tll)

l bn mfny bn qdm bn mfny htll (٧٠ عبادي)

-mfny بن qdm بن mfny. .... هذا التل لـ بن

التل: هي الرابية من التراب مكبوسًا ليس خلقة، والتل من صغار الآكام، وهو أصغر من الأكمة وأقل حجارة منها (اللسان: مادة تلل)، التل الرابية وجمعة تلال (الزبيدي١٩٦٦ج٧: ١٤٣).

الجرف (Jrf)

l dḫl bn ḫdg bn ʾtm wrʿy jrf

(الخريشة ٤٥٠)

- لـ dḫl بن ḫdg بن ʾtm، ورعى في الجرف.

الجرف: هو الخصب والكلأ الممتد، أو يبيس الحماط، أو يابس الأفاني، كما يطلق الجريف (بكسر الجيم) على باطن الشدق، والمكان الذي لا يأخذه السيل ويُضم (الفيروزأبادي، مادة: جرف)، ووردت هذه اللفظة اسمًا لعلم في الصفائية (SIJ 878).

الجرل (Jrl)

l ʾslm hʾjrl wbhʾ (WH 3136)

- لـ ʾslm هذه الأرض الحجرية، وأزال ما كان فيها، أو رحل عنها.

الجرل: وهي الأرض الصخرية (WH1978)، وفي العربية، ترد هذه اللفظة بنفس المعنى فالجرل: هي مفرد أجرال، وهي الحجارة، أو المكان الصلب الغليظ (الفيروزأبادي مادة: جرل)، وذكر هذا اللفظ في نقش صفائي آخر بنفس الدلالة (WH 2255)، كما واستخدمت هذه اللفظة في النقوش الصفائية اسما لعلم (WH 1917).

الحرة (Ḥrt)

l šhm bn rjl bn ʿmd bn mlk wʾšrq bhʾbl

mḥrn mmḥl fwjd ḥrt ḫbṯt fhlt wšʿhqm

lm wḫlṣt mbʾs hsnt ...(٨٤ عبادي)

- لـ šhm بن ʿmd بن mlk واتجه بالإبل شرقًا من حوران من المحل(القحط)، فوجد حرة خبثة، فيا اللات وشيع القوم امنحاه السلام والخلاص من بؤس هذه السنة.....

الحرة: هي أرض ذات حجارة نخرة سود (الفيروزأبادي، مادة: حرر).

تعليق: تمتد منطقة الحرة في المنطقة الشرقية والجنوبية الشرقية من دمشق، وفي المنطقة الشرقية من البادية الأردنية، وفي شمال غرب المملكة العربية السعودية تغطيها الصخور البازلتية السوداء وهي منطقة استيطان القبائل العربية، وفيها انتشرت رجومهم ونقوشهم (صب لبن٢٠١٥: ٧٥).

الحسى (Ḥsy)

L flṭt bn tm bn flṭt bn bš bn ɔḏnt w ḥll ʿl

hḥsy fklmh hʾsd fhlt slm (LP 161)

- ل flṭt بن tm بن flṭt بن bš بن ʾḏnt، وأقام في السهل الذي يحتوي الماء، فجرحه الأسد، فيا اللات امنحيه السلام.

الحسى: هي مكان تتواجد فيه المياه (Littmann, 1943)، وفي العربية الحسى: هي سهل من الأرض

دراسات

يستنقع فيه الماء، أو غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر (الفيروزأبادي مادة: حسي).

الأخدود (Ḫdd)

W wrd ḫdd (SIJ 127)

-لـ.....وورد الأخدود.

الأخدود: هو شق في الأرض مستطيل، والخد هو الجدول (اللسان، مادة: خدد)، وفي التنزيل قوله تعالى ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ {البروج آية ٤}.

الخميلة (Ḫmlt)

l bt bn ṣwl wrᶜy ḫḫmlt lb (WH 3093)

- لـ bt بن ṣwl، ورعى إبله في الخميلة.

الخميلة: هي المنهبط من الأرض، وهي مكرمة للنبات، أو رملة تنبت الشجر، والقطيفة، والشجر الكثير الملتف، والموضع الكثير الشجر(الفيروزأبادي، مادة: خمل).

رم (Rm)

Lmlzan bn mlz bn ghm wwgd sfr ẓan al bn ḫalh qant brm fymṯal fahlt slm" lšrdhm

(طلافحة، الحصان ٢٠١٦: ٤٩)

-لـ Mlzn بن Mlz بن Jhm ووجد سفر ظن ال بن خاله الذي قنط برم فيا مث ال ويا اللات سلمي شاردهم.

"أ ل ر م"، "ه ر م"، "ر م"، "أل ه ر م"، أسماء وردت في النقوش الصفائية ويرى بعض الباحثون أنها تعني: "الرومان، أو روما"، ويرى "ماكندونالد "أن "ا ل ر م" هي قبيلة صفائية (العبادي٢٠٠٦، نقش٧٩: ١٠٥)، "ونت وهاردنج أعتبر بأن "رم" هي "روما" أو منطقة رومانية (WH1996A)، و"ر م" اسم منطقة، وربما تسمى المناطق العالية مثل: "رام "رام الله، ريمون، ورم "وربما يكون المقصود بهذا الاسم هو وادي "رم" المعروف في جنوب الأردن (الجراح١٩٩٣: ٣٦)، ونستبعد أن "ظن إل" ذهب إلى "روما" وقنط هنالك، بل نرجح بأنه ذهب إلى مكان مرتفع أو إلى منطقة "رم" وقنط هناك، و"رمراما" موقع أثري مرتفع في شمال الأردن يقع في منطقة لواء المزار الشمالي جنوب مدينة اربد (لنزن١٩٩١: ٣٥)، ومن المعلوم أن المناطق العالية تبعث في النفس الشجون والأحزان والتأمل، ويتضح أن عددًا كبيرًا من المواقع المرتفعة وكانت موئلاً للشعراء والمتأملين والعباد على السواء ومن أهمها "رجم العبد، وتل رماح، وجبل قعيس "في البادية الأردنية الشمالية الشرقية.

الروضة (Rḍt)

l mfny bn tm wrᶜy hrḍt nwy (WH 2142)

- لـ mfny بن tm، ورعى في روضة أثناء تنقله.

الروضة: هي مستنقع من الماء لأستراضة الماء فيها، وفيها نبت (الفيروزأبادي، مادة: روض). وتكرر ذكر هذه اللفظة في أكثر من نقش صفائي (WH 54,784)، كما ترد هذه اللفظة في الصفائية اسمًا لعلم أيضًا (WH 429a)، والمقصود بالروضة هنا هو الحقل والحديقة، حيث يقال في اللهجة البدوية المحكية لأهل البادية الأردنية، ريّض، يريض فهو مريّض أي مقيم في منطقة الروضاء أي كثيرة الخضرة والمياه. ورد "ر ض ت" بدون حرف العلة "الواو" في نقوش صفائية أخرى بمعنى: الروضة (علولو١٩٩٦، نقش٣٤٥: ١٢٩؛ WH 2145)، وورد في اللهجة الجبالية والمهرية "م ر و ض" وتعني حجم، أو بُعد (مريخ٢٠٠٠: ٣٩٥).

الريع (Ryᶜ)

hmtt Lgadlt bn afṢy wgry mhwyl arṢᶜ al rᶜh fwgd

(الحصان، طلافحة٢٠١٤نقش١أ)

-لـ gadlt بن afsy وهرب من الويل الشديد إلى سكناه فوجد المتت.

الريعُ: هو المكان المرتفع من الأرض، والرِّيع الطريق، وقيل هو الجبل الصغير، الواحد رِيعَةٌ، والجمع رِياعٌ، وهو مضاف إلى الضمير المفرد المذكر للغائب الهاء "ريعه (الصحاح في اللغة مادة: ريع)، وفي التنزيل قول الله تعالى﴿أَتَبْنُونَ بِكلِّ رِيعٍ آيةً تَعْبَثُونَ﴾ الشعراء آية ١٢٨، يبنون عند كل موضع مرتفع من الطريق بناءً شامخًا محكمًا لمجرد اللهو والعبث (الصابوني١٩٨١، ج١٠: ٦٩)، والريع: الطريق بلغة جرهم (سلوم١٩٨٧: ١٧٨)، ونرى أن هذه اللفظة ترد لأول مرة أيضًا في النقوش الصفائية، وجاءت في النقوش الثمودية "ر ي ع" بمعنى: عاد (المهباش٢٠٠٣: ٨٠).

دراسات

الريف (Rf)

l jrd bn mrṭ bn ẓlm wwḥd bhrf fhrḍw slm (CNSI 603)

- لـ jrd بن mrṭ بن ẓlm، وأقام في الريف وحده، فيا رضو امنحه السلام.

الريف: أرض خصبة (Clark, 1980)، والريف هو أرض فيها زرع وخصب، والسعة في المأكل والمشرب، وتطلق حيث الخضر والمياه والزروع (الفيروزأبادي، مادة: روف).

السر (Sr)

l ʿṯṯfy bn kʿmh wnfr hsr (WH 3342)

- لـ ʿṯṯfy بن kʿmh وهرب نحو الوادي.

السر: هو الوادي (WH1978)، وفي العربية، السرر والسرار: هو بطن الوادي وأطيبه، وما طاب من الأرض وكرم (الفيروزأبادي، مادة: سرر)، وتكرر ذكر هذه اللفظة في أكثر من نقش صفائي (WH 648, 1638).

السفح (Sfḥ)

fasrq bmʿzy hsfh (CIS 1276)

- لـ.....ذهب شرقًا بالمعزي إلى عرض الجبل

السَّفْحُ: عُرْضُ الجبل، حيث يَسْفَحُ فيه الماءُ، وهو عُرْضُه المضطجِعُ؛ وقيل: السَّفْح أَصل الجبل؛ وقيل: هو الحضيض الأَسفل، والجمع سُفوح؛ والسُّفوحُ أَيضًا: الصخور اللينة المتزلقة. أَمَّا سَفْح الجبل فهو من باب الإبدال، والأصل فيه صَفح (اللسان مادة: سفح).

السهل (Shl)

l ṣhyn bn khl wnfr hshl sl (LP 736)

- لـ ṣhyn بن khl، وهرب إلى سهل sl.

السهل: وهو ما استوى من الأرض، معروف، ترد هذه اللفظة بنفس الدلالة في السبئية (Beeston 1982, C405/13)، واستخدمت في الصفائية اسمًا لعلم أيضًا (WH 1884)، وكذلك في العربية، وكان سهل من بني جشم بن عوف من الذين شهدوا بدرا (ابن دريد، ١٩٧٩). قراء ليتمان هذا النقش "ه س ه ل س ل" بالسهل الذي يكون على جانبي السيل (جراح١٩٩٣: ٨٢).

الشريعة الشرع (Ŝrʿ)

Lnn bn flt wrʿy hsrʿ (CIS 2299)

-لـ Nn بن Fl ṭ ورعي في موضع كثير المياه.

الشَّريعةُ: هي المواضعُ التي يُنْحَدر إلى الماء منها (اللسان مادة: شرع)، وفي السبئية ورد " ش ر ع ه" وتعني: الساقية (Beeston; et al., 1982)، والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء غزيرًا فيها والشريعة والشرعة مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويسقون دوابهم (الزبيدي١٩٦٦، ج٥: ٣٩٧).

شنظ (Ŝnẓ)

Lzhl bn akḫt whzr aḫwh hna wyʿṭṭ wwal bn aḫth wqḥs bn dadh asrn fhšyʿqwm rwh lqm šnẓ

(طلافحة، الحصان ٢٠١٥: 32)

- لـ Zhlبن ʾkḫt وضرب أخوه بالعصا حتى صرعة والجأ ابن أخته، وقدم له الحماية، وأمسك ابن عمه أسيرًا، فيا شيع القوم امنح الأمان والطمأنينة لهذه النواحي.

الشنظ: هو اسم مفرد مذكر يطلق على النواحي والمناطق، مكان شَناظِي الجبالِ وأَعاليها وأَطرافُها ونواحيها، واحدتها شُنْظُوَةٌ على وزن فُعْلُوَةٍ (اللسان مادة: شنظ).

الضلع (Ḍlʿ)

Lwbd bn qdmt bn kʿmh wrʿy hdlʿ nqwy (WH2149)

-لـ Wbd بن Qdmt بن Kʿmh wrʿy في منحدر نقاوة.

الضِّلَعُ من الجبل شيءٌ مُسْتَدِقٌّ مُنْقادٌ، هو الجُبَيْلُ الصغير الذي ليس بالطويل، والضلع هو الجبيل المنفرد، وقيل هو جبل ذليلٌ مُسْتَدِقٌّ طويل (اللسان مادة: ضلع).

العارض (ʿrḍ)

l ẓn bn tm bn msk bn ẓn bn ṭḫr bn qdm wmṭy fhlt slm wʿwr wʿrg lḍ ʿwr hḫṭṭ wrʿy bqll hʿrḍ (CIS 2005).

- لـ ẓn بن tm بن msk بن ẓn بن ṭḫr بن qdm فيا اللات سلامًا، وعور، وعرج بالذي عور النقش. ورعى البقل في الوادي (أو سفح الجبل).

العرض: هو كل واد فيه شجر (اللسان، مادة: عرض)، ووردت هذه اللفظة في نقوش صفائية أخرى (LP

دراسات

326)، وأطلق هذا اللفظ في الصفائية اسمًا لعلم أيضًا (LP 1058).

العين (ʿn)

l ḫddt bn nfʿ bn fts bn zdl bn kbst hʿn (LP 138)

- لـ ḫddt بن nfʿ بن fts بن zdl بن kbst عين.

العين: ذهب ليتمان إلى تفسيرها بأنها بئر أو ينبوع (Littmann, 1943)، وفي العربية هي مكان جريان الماء (الفيروزأبادي، مادة: عين)، ووردت بنفس المعنى في النبطية بصيغة "ʿyn" (الذييب، ٢٠٠٠)، وفي السبئية (Beeston. 1982, Ra 10/1).

الغوطة (Ġṭ)

l nġbr bn ḫft h[ġ]ṭ (CNSI 60)

- لـ nġbr بن ḫft هذه الأرض الواسعة.

الغوطة: هي الأرض الخصبة (Clark, 1980)، والغوطة في العربية هي الوهدة في الأرض. والغيط: هو المطمئن الواسع من الأرض (الفيروزأبادي، مادة: غوط).

الغيبة (Ġybt)

l ʿly bn ḫmˀ wḫmrt nqth bhġybt (CNSI 296)

- لـ ʿly بن ḫmˀ، واختفت ناقته في الغابة (بين الأشجار).

فسر كلارك (ġybt) بأنها أرض منخفضة (Clark, 1978)، أما في العربية، فالغياب هو الشجر، وبتشديد الياء عروقه (الفيروزأبادي، مادة: غيب).

تعليق: يُعَدّ الإله ذو غابت (ḏġbt) أو ذو الغيبة (ḏġybt) من أهم آلهة اللحيانيين، ويُعتقد أنه إله الغابات والأحراش (كاسكل، ١٩٧١)، وقد عثر على بقايا معبد لهذا الإله في ديدان، وعلى العديد من النقوش اللحيانية التي تحمل اسمه (القدرة، ١٩٩٣)، وربما كان غنى مدينتي العلا ومدائن صالح بالغابات، هو ما دفع اللحيانيين لإطلاق هذا الاسم عليه، كما قد يكون الإله (ḏġybt) هو الإله الغائب لذلك فهو إله السماء لذا عُد المعبود الأهم لدى اللحيانيين (أبو الحسن، ١٩٩٧).

القاع (Qʿ)

Lḫy bn drh wrʿy hqʿ (WH 2532)

- لـ Lḫy بن Drh ورعي في القاع.

القاعُ: أرضٌ سَهْلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ انْفَرَجَتْ عنها الجِبالُ والآكامُ، وتجمع على قِيعٌ وقِيعَةٌ وقِيعانٌ (الفيروزأبادي، مادة: قاع)، والقاع ارض سهلية تمتلئ بالماء بعد هطول الأمطار وهي لا تحتوي على غطاء نباتي (السنكري١٩٨١: ١٣٩)، وربما يقصد كاتب النقش الأرض السهلية المحيطة بالقلع فالقاع لا يحتوي على غطاء نباتي (عجرمي١٩٩٢: ٦٢).

القناة (Qnwt)

ḏr bn ʿtq bn hṣ bn mˀl bn ʿḏr bn tmn bn ḫbb bn zmhr wrʿy hšfr ʿl qnwt (WH 1199).

ḏr بن ʿtq بن hṣ بن mˀl بن ʿḏr بن tmn بن ḫbb بن zmhr، ورعى على ضفاف قناة الماء.....

القناة: وهي قناة الماء، معروفة، لم ترد هذه اللفظة في النقوش الصفائية إلا مرة واحدة، ووردت في الصفائية اسم علم (LP 324).

كنيف (knf)

lʿg bn ldm bn sk wrʿy hknf fyrḍy slm w ʿwr m ʿwr (WH1772)

- لـ sk بن ldm بن ʿg ورعي جانب الأرض السهلية.

أكناف الجبل والوادي نواحِيه حيث تنضم إليه، الواحد كنَفٌ (اللسان مادة: كنف)، وفي السبئية تعني: الجانب أو الناحية (Beeston; et al., 1982)، وكنف تعني "ناحية الشيء" وجمعها أكناف (ابن دريد١٩٨٧،ج٢: ٩٦٩).

الماء (My)

l ʿry bn ġrb bn ʿn wwrd hmy (WH 189).

- لـ ʿry بن ġrb بن ʿn، وورد الماء.

وفي العربية "الماء" معروف، واستخدم إلى جانب استخدامه بدلالته الأصلية اسمًا لعلم، حيث كان يطلق على قبيلة في الجاهلية بنو ماء السماء، الذين اشتهر فيهم رجل كان يقطر من دمه فيسقى منه من أصابه داء الكلب فيشفى (ابن دريد، ١٩٧٩).

المرج (Mrj)

l bḥrh bn mskˀl hyṯʿ wrʿy hmrj (WH 2465).

- لـ bḥrh بن mskˀl، ورعى المرج.

المرج: هو سهل مغطى بالعشب (WH1978)، وفي العربية هو الموضع ترعى فيه الدواب، أو ترسل إليه

للرعي والخلط (الفيروزأبادي، مادة: مرج)، ولقد وردت هذه اللفظة في الصفائية اسمًا لعلم (WH 3512).

المعنق (Mᶜnq)

l nhb bn ṭyšt bn bdn wrᶜy mᶜnq hᵓf (WH 156).

- لـ nhb بن ṭyšt بن bdn، ورعى في مكان عال فيه نبت جديد.

المعنق: تلة مرتفعة (WH1978)، وفي العربية، المعنق (بضم الميم وكسر النون): هو ما صلب وارتفع من الأرض وحواليه سهل (الفيروزأبادي، مادة: عنق).

النخل (Nẖl)

l šddt bn šbm wrᶜy hnẖl wšy fhrḍy ġny lḍ rᶜy (العبادي: ٧٢)

- لـ šddt بن šbm، ورعى الشياه في الوادي، فيا رضي امنح الغنى للذي رعى.

النخل: وهو نبت معروف. وتكرر ذكر هذا اللفظ في النقوش الصفائية (WH 65).

تعليق: أطلق الصفائيون لفظة نخل على الوادي، وعند ورود هذه اللفظة في نقوشهم فالمراد بها هو الوادي وليس شجر النخل، وقد يكون أصل اللفظة أنها تدل على الوادي ثم استعيرت للشجر الذي ينبت فيه فأطلقت على شجر النخيل من باب إطلاق المحلّ على الحالّ، وفي اللحيانية يستخدم هذا اللفظ للدلالة على نبت النخيل (أبو الحسن ١٩٩٧، نق ٣٣)، وفي السبئية يدل على نبات النخيل، أو على ساقية تجر الماء (Beeston; et al., 1982, R 3946/18)، كما أطلق هذا اللفظ في الصفائية اسمًا لعلم (SIJ 49)، ووردت كلمة "نخل" بمعنى الريف أو مجمع البيوت في شعرِ ذي الرمة حيث قال:

مِنَ ٱلْعِرَاقِيَّةِ اللاتي يُحِيلُ لها بَيْنَ الْفَلَاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أُخْدُودُ

(ابن هشام 1936،ج1 :48).

النقيل (Nql)

l ᵓsd bn msᵓ hnql (CNSI 341).

- لـ ᵓsd بن msᵓ هذا السيل.

فسر كلارك لفظة (nql) بأنها مكان مشبع بمياه الأمطار (Clark, 1980)، أما في العربية، النقيل: هو السيل يجئ من أرض ممطورة إلى غيرها (الفيروزأبادي، مادة: نقل)، كما وورد هذا اللفظ في الصفائية اسمًا لعلم (WH 1386).

الوحفاء (Wḥft)

l ᵓdm bn knwt wbhᵓ hwfḥt (WH 707).

- لـ ᵓdm بن knwt، ورجع إلى الأرض ذات الحجارة السوداء.

الوحفاء: هي منطقة مغطاة بصخور سوداء (WH 1978)، وفي العربية الوحفاء هي أرض فيها حجارة سوداء وليست بحرة (الفيروزأبادي، مادة: وحف).

أطلقت هذه اللفظة في الصفائية (WH 1204)، والثمودية (King, 1990, KJB 113a)، أسماءً لأعلام، وفي العربية لقب مالك بن ثعلبة، الذي كان أول من قتل فارسا من الأعاجم في معركة ذي قار بالوحف (ابن دريد، ١٩٧٩).

الوفد (Wfd)

L škwt bn ɔṣry wfd (WH 706).

- ل škwt بن ɔṣry هذا المرتفع الرملي الذي يرشح الماء منه.

الوفد: هو ذروة الجبل من الرمل المشرف (الفيروزأبادي مادة: وفد)، ورد هذا اللفظ اسم علم في الصفائية (ISB 7)، وفي الثمودية (TIJ 416).

الوقع (Wqᶜt)

l zhmn bn yᶜly hwqᶜt (WH 1753).

- لـ zhmn بن yᶜly هذا المرتفع (أو هذا المستنقع من الماء).

فسر كل من وينت وهاردنج لفظة wqᶜ بأنها تعني الصخور(WH1978)، وفي العربية، الوقع: هو المكان المرتفع من الجبل، والوقيعة: هي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء (الفيروزأبادي مادة: وقع).

تكرر ورود هذه اللفظة في أكثر من نقش صفائي (WH 3050)، واستخدم كاسم لعلم أيضا (LP 461)، وعند العرب من رجال هوازن بطن يقال لهم الوقعة (ابن دريد، ١٩٧٩).

خاتمة

تؤكد النقوش الواردة في البحث وخاصة بعد تناول الألفاظ الواردة فيها الدالة على التضاريس من حيث آفاقها الدلالية مدى معرفة الفرد الصفائي بجغرافية البيئة التي سكنها. وكيفية اختياره للأماكن التي كانت تناسب أنشطته وممارساته حسب المواسم ليتمكن من الاستمرار في تلك البيئة القاسية التي عاشها. وخاصة أن حياته الاقتصادية اعتمدت في المقام الأول على الرعي الذي فرض عليه ضرورة التنقل المستمر بحثا عن الماء والكلأ.

ومما تجدر الإشارة إليه؛ أن الصفائيين استخدموا بعض الألفاظ الدالة على أماكن وتضاريس كأسماء لأعلام كـ (جرف، جرل، روض، سهل، مرج، ماء، وغيرها...). كما استخدم الصفائيون أسماء لأعلام تتضمن إشارات ودلالات تتعلق بالبيئة الطبيعية للبادية التي من ضمنها التضاريس الجغرافية ولكنها لم ترد كألفاظ في النقوش الصفائية، كاسم بحر (الخريشة ١٥١) والذي يدل أن الصفائيين كانوا على علم حتى بالتضاريس التي لم يألفوها في بيئتهم الصحراوية.

Abbreviations

ADAJ: Annual of the Department of Antiquities of Jordan.

CIS: Crops Inscriptionum Semiticarum.

CNSI Clark, Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan, 1980.

HCH: G.L. Harding.1953.

HIN: Harding,G.L.1971.

ISB: W.G .Oxtoby.1968.

LP: Littmann,E.Safaitic Inscriptions,1943.

SIJ: Winnett.F.V.Safaitic Inscriptions from Jordan,1957.

TIJ: Harding,G.and Littmann,E.1952.

CSNS: Study of new Safaitic Inscriptions from Jordan1979.

WH: Winnett.F.V. and Harding,G.L.1978.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الأحمد، أسماء، 2006، **مجتمع قبائل الصفا كما تعكسه النصوص المنشورة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- الأزهري، أبو منصور محمد احمد ١٩٦٤، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار القومية العربية للطباعة، القاهرة.
- بيستون، جاك، ريكمنز، الغول، محمود، والتر، مولر.١٩٨٢، **المعجم السبئي**، مكتبة لبنان، ودار نشريات بيترز، بيروت.
- جراح، صالح رشيد سليمان١٩٩٣، **أسماء الأماكن والمواقع في النقوش الصفائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، اربد.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد١٩٩٠، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- أبو الحسن، حسين.٢٠٠٢، **قراءة جديدة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- الحصان، طلافحة٢٠١٤، نقوش عربية شمالية من البادية الأردنية الشمالية الشرقية، **أدوماتو، العدد التاسع والعشرون**، الرياض.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن١٩٧٩، **الاشتقاق**، جمعه وحققه، عبد السلام هارون، بيروت.
- ديسو، رنيه١٩٥٩، **العرب في سوريا قبل الإسلام**، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، راجعه محمد مصطفى زيادة، نشرته لجنة التأليف والنشر، القاهرة.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن٢٠٠٠، **المعجم النبطي**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- الروسان، محمود٢٠١٢، رجم المعبود كهل من خلال النقوش العربية الشمالية، **أدوماتو، العدد الخامس والعشرون**، الرياض.
- الزبيدي، محمود مرتضى١٩٦٦، **تاج العروس من جواهر القاموس**،١٠ أجزاء، بيروت دار صادر.
- .....، محمود مرتضى١٩٧٤، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ٨ أجزاء، المطبعة الخيرية، القاهرة.
- سنكري محمد نذير، ١٩٨٥، **بيئات ونباتات ومراعي المناطق الجافة وشديدة الجفاف في سورية حمايتها وتطويرها**، الطبعة الثالثة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب.
- سلوم، داود١٩٨٧، **المعجم الكامل في لهجات الفصحى**، عالم الكتاب، بيروت.
- صب لبن، كاريمان ٢٠١٥، **دراسة دلالية لألفاظ البيئة الطبيعية في النقوش الصفوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء.
- طلافحة، زياد٢٠٠٠، **لغة النقوش الصفائية وصلتها بلهجة أهل البادية الشمالية الأردنية**، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

- .....، ٢٠٠٨، تفسيرات لغوية لبعض الأسماء في النقوش الصفائية، **أدوماتو، العدد الثامن عشر**، الرياض.
- .....، ٢٠٠٩، نقوش صفوية من تلة الفهداوي بالبادية الأردنية، **أدوماتو، العدد التاسع عشر**، الرياض.
- .....، ٢٠١١، نقوش صفوية جديدة من تلة الفهداوي بالبادية الأردنية، **أدوماتو، العدد الثالث والعشرون**، الرياض.
- .....، الحصان ٢٠١٦، نقوش صفائية من وادي سلمى أم الجمال الدفيانة في محافظة المفرق الأردن، **أدوماتو، العدد الثالث والثلاثون**، الرياض.
- عبادي، صبري٢٠٠٦، **نقوش صفوية من وادي سلمي"البادية الأردنية"**، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان.
- عجرمي، منى١٩٩٢، **حياة الرعي والصيد عند الصفويين من خلال نقوشهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- علولو، محمد يوسف١٩٩٦، **دراسة نقوس صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- عمر، أحمد٢٠٠٨، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة.
- ابن فارس، أبو الحسن ١٩٧٢، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة.
- الفيروز أبادي، مجد الدين ٢٠٠٥، **القاموس المحيط**، دار الرسالة، بيروت.
- القدرة، حسين محمد عايش١٩٩٣، **دراسة معجمية لألفاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- كاسكل.ف، ١٩٦٩ **لحيان: المملكة العربية القديمة**، ترجمة منذر البكر، مجلة كلية الأدب، جامعة البصرة، ٥: ١٧٤ _ ١٩٥.
- ليتمان، إنو١٩٤٧، لهجات عربية قبل الإسلام، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة.
- لينزن، ١٩٩١، دراسات أنثروبولوجيه في منطقة لواء المزار الشمالي، **الأنباء**، العدد ١١، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، اربد.
- مريخ، عادل٢٠٠٠، **العربية القديمة ولهجاتها دراسة مقارنة بين ألفاظ المعجم السبئي وألفاظ لهجات عربية قديمة (الجبالية والمهرية)**، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي.
- ابن منظور١٩٥٥، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.
- المهباش ٢٠٠٣، **خالد بن عبد العزيز، مفردات النقوش الثمودية دراسة دلالية مقارنة في إطار اللغات السامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ابن هشام، محمد بن عبد الله ١٩٣٦، **السيرة النبوية**، مطبعة الحلبي، القاهرة.

ثانيًا: المراجع غير العربية

- *Ababneh, M., 2005, Neue Safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellungen,Aachen.*
- *CIS: Crops Inscriptionum Semiticarum.*
- *Gesenius, (1978).Hebrew and English Lexice, Oxford, At the Clarendon Press.*
- *Harding, G. L. 1971. An Index and Concordance of pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions: Toronto. (HIN) ....., 1953*
- *The Cairn of Hani`.ADAJ 2: pp8-56 (HCH) ....., 1951*
- *New Safaitic Texts, .ADAJ1:pp25-29(NST).*
- *King,G.,Early North Arabian Thamudic E: A Preliminary description based on a new corpus of inscriptions from the Hisma desert of southern of Jordan and published material,Unpublished Ph.D thesis School of Orriental and African Studis,1990,p500.*
- *Littmann, E., 1943. Safaitic Inscriptions, Leiden: Publications of Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 and1909. (LP).*
- *Oxtoby, W. 1968. Some of the Safaitic Bedouin, New Haven: American Oriental Series 50. (ISB).*
- *Winnett, F. Harding .G.1978. Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns: Toronto: University of Toronto Press, (WH).*
- *Winnett.F.V.1957.Safaitic Inscriptions from Jordan, Toronto: University of Toronto Press, (SIJ).*